

المحرر الوجيز

@ 118 @ في المواريث وغير ذلك فأمر الله نبيه أن يقول لهم ! 2 2 ! أي يبين لكم حكم ما سألتهم عنه .

وقوله تعالى ! 2 2 ! يحتمل ما ^ أن تكون في موضع خفض عطفا على الضمير في قوله ! 2 ! أي ويفتيكم فيما يتلى عليكم قاله محمد بن أبي موسى وقال أفتاهم الله فيما سألوها عنه وفيما لم يسألوا عنه ويضعف هذا التأويل ما فيه من العطف على الضمير المخفوض بغير إعادة حرف الخفض ويحتمل أن تكون ما ^ في موضع رفع عطفا على اسم الله عز وجل أي ويفتيكم ما يتلى عليكم في الكتاب يعني القرآن والإشارة بهذا إلى ما تقدم من الآيات في أمر النساء وهو قوله تعالى في صدر السورة ! 2 . ! 2

قالت عائشة نزلت هذه الآية أولا ثم سأل ناس بعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر النساء فنزلت ! 2 2 ! وقوله تعالى ! 2 2 ! معناه النهي عما كانت العرب تفعله من ضم اليتيمة الجميلة الغنية بدون ما تستحقه من المهر ومن عزل الدميمة الفقيرة أبدا والدميمة الغنية حتى تموت فيرثها العاضل ونحو هذا مما يقصد به الولي منفعة نفسه لا نفع اليتيمة والذي كتب الله لهن هو توفية ما تستحقه من مهر وإلحاقها بأقرانها وقرأ أبو عبد الله المدني في يامى النساء بياءين قال أبو الفتح والقول في هذه القراءة أنه أراد أيامى فقلت الهمزة ياء كما قلت في قولهم باهلة بن يعصر وإنما هو ابن أعصر لأنه إنما يسمى بقوله .

(أبنى إن أباك غير لونه % كر الليالي واختلاف الأعصر) + الكامل + .

وكما قلت الياء همزة في قولهم قطع الله أده يريدون يده وأيامى جمع أيم أصله أيام قلت اللام موضع العين فجاء أيامى ثم أبدلت من الكسرة فتحة ومن الياء ألف .

قال القاضي أبو محمد رحمه الله يشبه أن الداعي إلى هذا استثقال الضمة على الياء قال أبو الفتح ولو قال قائل كسر أيم على أيمى على وزن سكرى وقتلى من حيث الأيومة بلية تدخل كرها ثم كسر أيمى على أيامى لكان وجهها حسنا وقوله تعالى ! 2 2 ! إن كانت الجارية غنية جميلة فالرغبة في نكاحها وإن كانت بالعكس فالرغبة عن نكاحها وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأخذ الناس بالدرجة الفضلى في هذا المعنى فكان إذا سأل الولي عن وليته فقليل هي غنية جميلة قال له أطلب لها من هو خير منك وأعود عليها بالنفع وإذا قيل له هي دميمة فقيرة قال له أنت أولى بها وبالستر عليها من غيرك وقوله تعالى ! 2 2 ! عطف على ! 2 2 ! والذي تلي في ! 2 2 ! هو قوله تعالى ! 2 2 ! وذلك أن العرب كانت لا تورث الصبية ولا

الصبي الصغير وكان الكبير ينفرد بالمال وكانوا يقولون إنما يرث المال من يحمي الحوزة
ويرد الغنيمة ويقاتل عن الحریم ففرض الله لكل أحد حقه وقوله تعالى ! 2 2 ! عطف أيضا على
ما تقدم والذي تلي في هذا المعنى هو قوله تعالى ! 2 2 ! إلى غير ذلك مما ذكر في مال
اليتيم والقسط العدل وباقي الآية وعد على فعل الخير بالجزاء الجميل بين